الموضع الذي يحبط فيه العمل والمعنى لست ممن يحبط عمله انك
تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وعند ابن سعد والدارقطني
فقال له صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة واخرجه ابن جرير وقال في اخره فعاش حميدا وقتل
شهيدا قال انس وكنا ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا
وفي رواية اظهرنا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة بكسر اللام
الكذاب راى ثابت من بعض المسلمين بعض الانكشاف وانهزمت
طايفة منهم فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق خبره صلى الله
عليه وسلم وروى ابن ابي حاتم قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا
ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض
الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل واخرج البخاري
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال
رجل انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه
فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله
عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انه قال كذا وكذا فرجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة
فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة
واخرج مسلم من وجه اخر عن انس سال النبي صلى الله عليه وسلم سعد
ابن معاذ ما شان ثابت اشتكى فقال انه لجاري وما علمت له شكوى
الحديث وروى ابن المنذر من طريق اخر عن انس فقال سعد بن عبادة
هو جاري الحديث قال الحافظ وهذا اشبه بالصواب لان ابن عبادة
من قبيلة ثابت فهو اشبه ان يكون جاره من ابن معاذ لانه من قبيلة
اخرى وقد استشكل بعض الحفاظ رواية مسلم بان نزول الاية في سنة
تسع وموت ابن معاذ في سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل
في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول
السورة وهو لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقوله قد نزل قوله
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا في قصة عبد الله بن ابي سلول قبل
ان يسلم عبد الله كما في الصحيح واسلامه كان بعد بدر والطبري
وابن مردويه عن ثابت لما نزلت هذه الاية قعد ثابت يبكي فمر به عاصم
بن عدي فقال ما يبكيك قال اتخوف ان تكون نزلت في فقال له صلى الله
عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا ينافي ان يكون
الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ انتهى ومنها
انه معصوم من الذنوب بعد النبوة وقبلها كبيرها وصغيرها
عمدها وسهوها على الصحيح في ظاهره وباطنه سره وجهره وجده
ومزحه رضاه وغضبه كيف وقد اجمع الصحب على اتباعه والتاسي

به

به في كل ما يفعله وكذلك الانبيا قال السبكي اجمعت الامة على عصمة
الانبيا فيما يتعلق بالتبليغ وغيره من الكباير وصغاير الخسة والمداومة
على الصغاير وفي صغاير لا تحط من رتبتهم خلاف ذهب
المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانا امرنا
بالاقتدا بهم فيما يصدر عنهم فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ومن
جوزها لم يجوزه بنص ولا دليل انتهى اي وانما تمسكوا بظواهر
ان التزموها افضت بهم الى خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
كما بسطه عياض ومنها انه لا يجوز عليه الجنون ولو قصر لانه
نقص وهو لا يجوز على الانبيا لتاديته الى النفرة عنهم وعدم
الانقياد اليهم ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد
الغزالي في التعليقة وجزم به البلقيني في حواشي الروضة
واما القصير كلحظة او لحظتين فيجوز صرح به الداركي والقاضي
وارتضاه الاسنوي وكذلك الانبيا وان لم يكونوا رسلا
ونبه السبكي على ان اغماهم يخالف اغما غيرهم وانما هو
ناشي عن غلبة الاوجاع عطف علة على معلول كانه قيل الغلبة
الاوجاع الحواس الظاهرة دون القلب بخلاف اغما غيرهم
فهو لرهص في القلب بحيث يصير المغمى عليه لا شعور له ومن الاغما
لسهو يلحق الانسان مع فتور الاعضا العلة او امتلا بطون
الدماغ من بلغم بارد غليظ او هو الغشي وهو تعطيل القوى
المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب لسبب وجع شديد
او برد او جوع مفرطا فقوال وانما خالف اغما غيرهم لانه قد ورد
في الصحيح انما تنام اعينهم دون قلوبهم فاذا
حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو اخف من
الاغما لسرعة زواله غايته انه يمنع الادراك والمعرفة فمن الاغما
بطريق الاولى لاستيلايه على الحواس الظاهرة والباطنة استيلا
تاما بحيث لا يزول الا بعلاج وربما دام فلا يفيد علاجه قال
السبكي ولا يجوز عليهم العمى لانه نقص ولم يعم نبي قط وما
ذكر عن شعيب انه كان ضريرا فلم يثبت وبفرض ثبوته وانه
حقيقي فلا يضر لانه طاري بعد تحقق النبوة بالايات فلا يغير الاعتقاد
فيهم والكلام في المقارن لابتدا الانبا لانه ينفر فلا تطمين النفس
بما جا به واما يعقوب فحصلت له غشاوة وزالت انتهى
وقال القاضي عياض الانبيا منزهون عن النقايص في الخلق والخلق
سالمون من العاهات والمعايب ولا التفات لما يقع في التاريخ من
وقوع بعض العاهات في بعضهم بل نزههم الله من كل عيب وكل
ما ينقص العيون وينفر القلوب وقال الرازي الامام فخر الدين

Copyright @ King Saud University